الله أولا فى الأذان، فيتقدم أذانه بين يدى رسول الله ﷺ، فيتقدم دخوله بين يديه كالحاجب والخادم.

وقد روى فى حديث: "أن النبى ﷺ يبعث يوم القيامة وبلال بين يديه ينادى بالأذان" فيقدمه بين يديه ﷺ كرامة لرسوله، وإظهاراً لشرفه وفضله، ولا سبقا من بلال له، بل هذا السبق من جنس سبقه إلى الوضوء، دخول المسجد ونحوه. والله أعلم.

* * * * * * *

الباب الثامن والعشرون
فى سبق الفقراء الأغنياء إلى الجنة

قال الإمام أحمد[1]: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رسول ﷺ قال: **«يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وهو خمسمائة عام»** وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح ورجال إسناده احتج بهم مسلم فى صحيحه.

وروى الترمذى[2] من حديث عباس الدورى عن المقبرى عن سعيد بن أبى أيوب عن عمرو بن جابر الحضرمى عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ أنه قال: **«يدخل فقراء أمتى الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا»**.

وفى صحيح مسلم[3] من حديث عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا»**. وقال الإمام أحمد[4]: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا دويد عن سلم بن بشير عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبى ﷺ: **«التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غنى ومؤمن فقير كانا فى الدنيا، فأدخل الفقير الجنة وحبس الغنى ما شاء الله أن يحبس ، ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال: أى أخى، وماذا حبسك؟ والله لقد احتبست حتى خفت عليك، فيقول: أى أخى، وإنى حبست بعدك محبسا فظيعا كريها، ما وصلت إليك حتى سال منى العرق، ما لو ورده ألف عام بعير كلها أكلة حمض لصدرت عنه»**.

---

(1) أحمد (50/5)، والترمذى فى الزهد: ب(37): حديث (2354).

(2) (حسن) الترمذى فى الزهد: ب(37) حديث (2355).

(3) مسلم فى الزهد: فى المقدمة: حديث (37).

(4) أحمد (304/1)، والمجمع (263/10، 264) وعزاه إليه، وقال: فيه دويد غير منسوب، فإن كان هو الذى روى عن سفيان فقد ذكره العجلى فى "كتاب الثقات" وإن كان غيره لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح غير مسلم بن بشير، وهو ثقة.

وقال الطبرانى[1]: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى وعلى بن سعيد الرازى قالا: حدثنا على بن مهران العطار، حدثنا عبد الملك بن أبى كريمة عن سفيان الثورى عن محمد بن زيد عن أبى حازم عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وذلك خمسمائة عام**». وذكر الحديث بطوله.

والذى فى الصحيح أن سبقهم لهم بأربعين خريفا. فإما أن يكون هو المحفوظ وإما أن يكون كلاهما محفوظا، وتختلف مدة السبق بحسب أحوال الفقراء والأغنياء فمنهم من يسبق بأربعين ومنهم من يسبق بخمسمائة كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين فى النار بحسب جرائمهم. والله أعلم،

ولكن ههنا أمر يجب التنبيه عليه، وهو أنه لا يلزم من سبقهم لهم فى الدخول ارتفاع منازلهم عليهم، بل قد يكون المتأخر أعلى منزلة، وإن سبقه غيره فى الدخول. والدليل على هذا أن من الأمة من يدخل الجنة بغير حساب، وهم السبعون ألفا[2]، وقد يكون بعض من يحاسب أفضل من أكثرهم، والغنى إذا حوسب على غناه فوجد قد شكر الله تعالى فيه وتقرب إليه بأنواع البر والخير والصدقة والمعروف كان أعلى درجة من الفقير الذى سبقه فى الدخول، ولم تكن له تلك الأعمال، ولاسيما إذا شاركه الغنى فى أعماله وزاد عليه فيها، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

فالمزية مزيتان، مزية سبق، ومزية رفعة، وقد يجتمعان وينفردان، فيحصل لواحد السبق والرفعة ويعدمهما آخر، ويحصل لآخر السبق دون الرفعة. ولآخر الرفعة دون السبق، وهذا بحسب المقتضى للأمرين أو لأحدهما وعدمه، وبالله التوفيق.

* * * * * * *

الباب التاسع والعشرون
فى ذكر أصناف أهل الجنة الذى ضمنت لهم دون غيرهم

قال تعالى: {وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن

---

(1) (ضعيف) المجمع (260/10)، وضعيف الجامع (1886/272).

(2) البخارى (124/8)، ومسلم فى الإيمان: حديث (371، 372)، وأحمد (321/1).